المقدمة :

يدور هذا البحث حول المحاورات الأرسطية أصولها الأفلاطونية وسبل انتقالها إلى اللغات الحية ، فكما هو معلوم أن أرسطو كان عالماً موسوعياً استوعب جميع علوم عصره وألم بها وأضاف إليها ، ولم تشهد البيئة اليونانية مثل تلك العبقرية الأرسطية التى اتسمت بالموسوعية الشاملة وأفرزت العديد من الأعمال الفلسفية والعلمية التى حظيت بقدر هائل من العناية والجدل والنقاش والخلاف حول ما هو أصيل منها وما هو منسوب إليه إما بطريق الخطأ أو عن طريق العمد .

وقد أبدى المشتغلون بالفلسفة الأرسطية فى السنوات الأخيرة شيئاً من العناية ببعض الأعمال التى أصدرها بنفسه فى شكل محاورات للمثقفين من غير المتخصصين ، وكذلك المذكرات الخاصة التى تتعلق بالمادة العلمية للأبحاث ، والتى ظلت مفقودة الأصل اليونانى لفترة طويلة ، من هذه الأعمال جريللوس Grylus ، وفى المثل On Ideas ، وفى النفس On the Soul ، وفى العدالة On Justice، وفى الفلسفة On Philosophy ، التى لها بعض الأهمية التى تميزها عن باقى الأعمال .

وعلى الرغم من ذلك فقد أعلنوا أن ما يسمى بالمؤلفات الصغيرة مفقودة الأصول اليونانية ليست جديرة بالعناية ، وتم وضعها فى مجموعة المؤلفات المهملة ، وفى أحيان أخرى تم وضع عناوين لبعض هذه المؤلفات التى لم يعنونوها ، وهذه العناوين ليست ثابتة فى أغلب الأحيان ، بل تختلف من مصنف إلى آخر للمؤلفات الأرسطية .

ولكن هذا لم يمنع دارسى الفلسفة القديمة من البحث والتحرى ودراسة باقى الأعمال ، ولعل السمة الغالبة على هذه الأعمال أنها كتبت بأسلوب سلس سهل الفهم يتميز بالجاذبية التى تناسب جمهور العامة التى كتبت من أجله ، وان العدد الأكبر منها كان محاكاة لما كتبه أفلاطون فى محاوراته وإن كانت تبدو أقل روعة وتأثيراً عن المحاورات المبكرة لأفلاطون ومن الطبيعى أن

يفترض الباحثون أن إنتاج أرسطـــو لهذا النوع من المؤلفات إنما يعود إلى حياته المبكرة عندما كان لا يزال أحد أعضاء الأكاديمية الأفلاطونية ، ويؤكد ذلك العناوين الأرسطية المماثلة لعناوين المحاورات الأفلاطونية مثل : السياسى Politicus ، والسوفسطائىSophistes ، ومنكسينوس Menexenus ، والمأدبة Symposium ، فهى بصفة عامة أفلاطونية الطابع .

ومن بين المحاورات المبكرة تلك التى كتبها عن الخطابة On Rhetoric والتى تعرف أيضاً باسم جريلوس Grylus وهو ابن اكسينوفون الذى قتل فى معركة مانتينيا Mantinea ٣٦٢ / ٣٦١ ق.م.ويبدو أن هذه المحاورة صنفت بعد هذا التاريخ بوقت قصير .

ومن المحاورات المبكرة الأخرى يوديموس Eudemus أو فى النفس On The Soul التى اتخذت اسمها من يوديموس القبرصى صديق أرسطو ، وقد كتبها أرسطو بأسلوب قريب جداً من أسلوب محاورة فيدون Phaedo ، حيث يوافق أرسطو فى هذا المؤلف على المبدأ الأفلاطونى القائل بأسبقية وجود النفس وتناسخ النفوس ، وإلى نفس الفترة تقريباً تنتمى محاورة بروتربتكيوس Protrepticus ، وهى موعظة عن الحياة الفلسفية وجهها إلى الأمير القبرصى ثيميسون Themiso، وكانت هذه المحاورة شائعة معروفة فى العصر القديم ، وزودت يامبليخوس Iamblichus بالمادة العلمية لمحاورته التى كتبها على نمط البروتربتكيوس ، كما كانت المثال والنموذج للمحاورة التى كتبها شيشرون بعنوان هورتنسيوس Hortensius أما محاورته فى الفلسفة On Philosophy فيعتقد أنها كتبت فى وقت متأخر ، وهى وإن كانت ذات سمة أفلاطونية واضحة إلا أنها تختلف مع أفلاطون فى التأكيد على قدم الوجود ويستمر ليعارض بالتحديد مبدأ المثل وتنتمى هذه المحاورة زمنياً إلى نفس تاريخ تصنيفه للأجزاء الأولى من الميتافيزيقا .

وفى أيام إقامته فى البلاط المقدونى كتب أرسطو إلى الإسكندر عن الاستعمار On Colonization ومحاورته فى السلطة On Monarchy . وبعض المحاورات التى نعرف عنها القليل،

ولكن أسماءها معروفة مثل : فى العدالة On Justice ، وفى الشعر On The Poets ، وفى الثروة OnWealth ، وفى الصلاة On Prayer ، وفى نبل المولد On Good Birth ، وفى التعليم Pleasure ، ونيرنثيوس Nerinthus ، واروتيكوس Eroticus .

بالإضافة إلى هذه الأعمال يجب الا نغفل قصائده التى لم يبق منها إلا ثلاث مثل قصيدة رثاء فى ذكرى أفلاطون ، وترنيمة إلى Eros ، ومرثاة أرتميس ، وكذلك الخطابات التى كتبها ، ومن الشذرات الباقية من تلك الخطابات الموجهة إلى أنتيباتر Antpater ، وكلها تتسم بالأصالة ، أما المذكرات والأعمال العلمية مفقودة الأصل اليونانى فنعلم أنه يوجد أكثر من مئتى عنوان لأعمال يعتقد أنها أرسطية قد حفظتها القوائم القديمة الثلاث .

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى محاولة إحياء تلك الشذرات المتبقية من هذه الأعمال،للتعرف على تطور العقلية الأرسطية منذ بداية التلمذة على يد أفلاطون ، والتعرف على نتاج تلك العقلية فى هذه الفترة . كما تبدو أهمية هذه الدراسة أيضاً فى أنها تلقى الضوء على ملامح أرسطية مجهولة، تتمثل فى مواقفه الفكرية داخل تلك الأعمال التى نادراً ما نجد عنها شيئا فى مكتبتنا العربية ؛ وأتمنى أن يكون هذا البحث بمثابة إضافة جديدة للمكتبة العربية يستفيد منه الباحثون .

أما عن إشكالية هذه الدراسة ، فتبدو فى العديد من التساؤلات الهامة ، والتى سوف أحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة ، ومن هذه التساؤلات :

١ - إلى أى مدى يمكن إثبات صحة هذه الأعمال المفقودة إلى أرسطو ؟

٢ - هل ما جاء فى هذه المحاورات يخالف ما ورد فى كتب أرسطو العامة والمعروفة ؟

٣ - هل يمكن أن نخرج من بين هذه المحاورات بآراء أرسطية جديدة غير معروفة لنا؟

obeikandl.com

٤ - ما مدى تأثر أرسطو فى هذه المحاورات بأفلاطون ؟

أما المنهج المستخدم فى إعداد الدراسة فهو المنهج التاريخى التحليلى المقارن ، نظراً لأن هذا المنهج يتلاءم مع طبيعة هذه الدراسة ؛ لأننى سوف أقوم بتتبع المحاورات الأرسطية تتبعا تاريخياً ثم أقوم بتحليل هذه المحاورات تحليلاً فلسفياً ، ومقارنتها بالفلسفة الأفلاطونية .

وفى سبيل الإجابة على إشكاليات الدراسة قسمت البحث إلى مقدمة وبابين وخاتمة .

أما المقدمة فقد قمت فيها بالتعريف بالبحث وأهميته وإشكالية الدراسة مع الإشارة إلى المنهج المستخدم فى إعداد الدراسة.

وأما الباب الأول وعنوانه : " أرسطو: حياته ومؤلفاته " فيشتمل هذا الباب على تمهيد وثلاثة فصول وتعقيب .

أما الفصل الأول وعنوانه : " حياة أرسطو وتكوينه العلمى والسياسى " ، فقد تناولت فيه بالدراسة الأوضاع السياسية فى بلاد اليونان ودور الأكاديمية فى حياة أرسطو وعودته إلى أثينا وإنشاء الليكيوم.

أما الفصل الثانى وعنوانه : " المحاورات الأرسطية: تطورها والتواريخ المحتملة لإصدارها"، وقد تناولت فى هذا الفصل المحاورات الأفلاطونية كنموذج للدارسين ، والمحاورة فى شكلها الأرسطى وخصائص تلك المحاورة ، وأوضحت أوجه الاتفاق والاختلاف بين المحاورة الأفلاطونية والأرسطية ، ومدى صحة تواريخ الأعمال الأرسطية .

أما الفصل الثالث وعنوانه : " انتقال أعمال أرسطو إلى الغرب الأوربى " فقد تناولت فيه بالدراسة أوضاع مدرسة المشائين بعد وفاة أرسطو ، ومصير مكتبـــــة المدرسة ، وانتقال تراث المشائين إلى روما وترجمة أعمال أرسطو إلى اللغة اللاتينية .

وأما الباب الثانى وعنوانه : " أطوار المحاورات الأرسطية " فيشتمل على تمهيد وثلاثة فصول وتعقيب .

أما الفصل الأول وعنوانه : " محاورات طور التلمذة والتقليد " فقد تناولت فيه بالدراسة والتحليل مجموعة من المحاورات الأرسطية ، والتى تعكس مدى التأثر الأرسطى بالفلسفة الأفلاطونية فى تلك الفترة ، وتعبر هذه المحاورات عن مدى التقليد لأفلاطون والدفاع عن المذهب الأفلاطونى .

وأما الفصل الثانى وعنوانه : " محاورات طور النضج " وقد تناولت فيه بالدراسة والتحليل مجموعة من المحاورات التى تمثل فترة النضوج الأرسطية ، والتى وصل فيها أرسطو إلى حد الاختلاف عن أستاذه وإبداء آراء خاصة به .

وأما الفصل الثالث وعنوانه : " محاورات طور الاستقلال والتجديد " فقد تناولت فيه بالدراسة محاورة واحدة ، وهى محاورة فى الفلسفة ، وتمثل هذه المحاورة قمة النضوج الفكرى والفلسفى لأرسطو ويبدو هذا النضوج فى انتقاده الشديد للمذهب الأفلاطونى خاصة نظرية المثل .

وأما الخاتمة فقد دونت فيها أهم النتائج التى انتهت إليها هذه الدراسة .

obeikandi.com